مَظاهِر التَطوّر الدَلالِيّ في كتاب بِشارَةِ المُصْطفى لشيعة المرتضى

رقية حيدر محمد
roqayaalkhafaji16@gmail.com
أ.م.د جواد كاظم ابراهيم التميمي
كلية الإمام الكاظم الجامعة (عليه السلام)/ بغداد

الملخص

يَهْدفُ هذا البَحثَ إلى الوقوفِ على مَظاهرِ التَطّورِ الدَلاليّ بأَشكالِهِ الثَلاثةِ في كتاب بِشارَةِ المُصْطفَى لِشِيعَة المُرتَضى، وَيُعدُّ التَطوّر الدِلاليُّ مِنْ المَظاهر المُهمَّةِ التي تُتيحُ لنا مَعْرفَة تطور اللُغةِ عَبر الزَمَن؛ بالنَظَر إلى كَونِ اللغةِ مظهرًا من المَظاهرِ الاجتِماعيَّة التي تَتَطور بتطور المُجْتَمع، مِمّا جَعَلها عَرضتً للتَطوُّر والتَغيُّر من ناحية دلالتِها، وبذلك يُعدُّ التَطَوّر الدلالي من القَضايا المُهمةِ والجَوهريَّة فِي الدراسات اللغوية.

الكلمات المفتاحية: مظاهر، والتطور، والدلالة، وبشارة.

Manifestations of semantic development in the book Beshara al-Mustafa by Shia Al-Murtaza

Researcher: Ruqaya haider Muhammad
Assistant Professor.Dr. Jawed Kadhum Al-Timimi
Imam Al-kadhum College (Bagdad _Iraq)

Abstract

This research aims to identify the manifestations of semantic development in its three forms in the book “Bisharat al-Mustafa” by Shia al-Murtada. Semantic development is one of the important manifestations that allow us to know the dynamics of language and its development over time; given that language is a manifestation of social manifestations that develop with the development of society, which made it an exhibition of development and change in terms of its meaning. Semantic development is one of the important and essential issues in semantics, which has received the attention of the ancients and moderns.

Key words: Evolution ، Appearances ،semantic، Beshara

المقدمة:

لا تَبقى المُجْتمعات في حال واحدٍ، بل تتَغَير وتتطور بمرور الأزمنة، وبالنظر إلى كون اللغة ظاهرةً اجتماعيةً يَسْتَخدمها أفرادُ هذه المُجْتمَعات في عَمليَّةِ التَواصُل، والإقناعِ، والتَعبِير، فَاللُغة أَيضًا تَتَطور وتتغير بتغير وتطور المجتمع؛ ويرجع ذلك إلى أن اللغة أداة التعبير عن هذا التغيير والتطور الحاصل في المجتمع الذي تستلزمه طبيعة الحياة، ويُعد التطور اللغوي من المباحث التي نالت اهتمام الدارسين؛ ويرجع ذلك إلى ارتباطها بالتغيير الذي يصيب الألفاظ من ناحية دلالتها، أو في أصواتها وتراكيبها، وسندرس في هذا البحث شكلًا من أشكال التطور اللغوي المتمثل بالتطور الدلالي ومظاهره، وقَسَم البحَث إلى تَمهيدٍ يَعرفُ بالتطور الدلالي وأَسبابَه وأَشكالَه، وَمَبحَثين: اختصَّ الأوّل بالحديث عن التخصيص والتعميم الدلالي، وأما المبحث الثاني فهو مبحث يختصُّ في الحديث عن الرُقيّ والانحِطاطِ الدَلالِّي.

أهمية البحث:

يسَعى هذا البَحثَ إلى تَسليطِ الضَوءِ عَلى مَظهرٍ مِنْ مَظاهِر التَطوّرِ اللُغويّ إلا وهو التطور الدلالي، إذ يُعَدّ من المَباحثِ ذاتِ الأهميَّة البالغةِ في مَجالِ الدراسات اللغويّة. ويهدف إلى تَوجيه أنظار الباحِثينَ إلى التَطوُّر الدَلاليّ الذي أَصابَ العَديدَ من الأَلفاظِ، في كتاب بشارة المصطفى[١].

مشكلة البحث:

يقف هذا البحث على بيان مَظاهرِ التَطوّر الدَلاليّ في ألفاظ في كِتاب بِشارَة المُصطَفى لشِيعَة المُرتَضى، أمّا المنهج المتبع في الدراسة فهو مَنهج مِعياريّ يهدف إلى رَبط التطور الدلالي بالنصُوصِ العَقائديَّةِ.

التطور لغة واصطلاحاً:

يرجع لفظ التطور في المعجمات اللغوية إلى الجذر اللغوي (طور)، و((الطور: جبل معروف، ورجلٌ طوريّ طورانيّ، والطْورّ: التارة، يقال طَوْرا بَعْدَ طَوْر أي تارة بعد تارة، والناس أطوار، أي أصناف، وعلى حالات شتى))[٢].

أمّا في الاصطلاح؛ فهو مصطلح يطلق على ما يصيب الألفاظ من تبدل، وتغيير من جانب شكلها أو مبناها، كأن تتغير حروفها، وأصواتها، أو صيغتها وبناؤها، أو من جانب معناها وهذا موضوع بحثتنا[٣].

وليس من الضروري دائمًا أن يكون التطور إيجابيًّا دومًا، فاحيانًا يكون التطور سلبيًّا، فأحيانًا لا تتطور اللغة بل قد تنحدر إلى مستوى أدنى مما كانت عليه؛ و يرجع ذلك إلى نوع التطور الحضاري والثقافي الذي قد يصيب المجتمع[٤].

ومن الملاحظ أن التطور الدلالي في اللغة أخذ بالظهور منذ القدم، فقد تطورت دلالات العديد من ألفاظ العربية بمجيء الإسلام، وهو ما يطلق عليه مصطلح (الألفاظ الإسلامية)، ويرجع ذلك التطور إلى تطور المجتمع نفسه، وحاجته لإضفاء معانٍ جديدة للألفاظ المتداولة.

فقد تنبه علماء العربية الأوائل إلى تغير معاني الألفاظ فوضعوا لها أبوابًا في مصنفاتهم، ومن اولئك العلماء، ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) في (أدب الكاتب)[٥]، وابن دريد (ت٣٢١هـ) الذي وضع بابًا في كتابه الجمهرة أسماه (باب الاستعارات) [٦]، وأبو حاتم الرازي (ت٣٢٢هـ) في (الزينة في الكلمات الإسلامية)، وابن فارس في الصاحبي(ت٣٩٥هـ) [٧].

ويرجع الدكتور علي عبد الواحد وافي التطور الدلالي إلى ستة أسباب، منها اجتماعية تتمثل في حضارة الأمة، ونظمها، وعاداتها وتقاليدها، ومظاهر نشاطها العملي والعقلي، وثقافتها العامة، واتجاهاتها الفكرية، وكذلك تأثر اللغات بلغات أخرى، وفضلًا عن ذلك عوامل أدبية تتمثل فيما تنتجه قرائح الناطقين باللغة، وعوامل طبيعية تتمثل في الظواهر الجغرافية والفيولوجية، وعوامل لغوية ترجع إلى طبيعة اللغة نفسها، وطبيعة أصواتها وقواعدها ومتنها[٨]، وعوامل نفسية وعاطفية[٩]، و واضاف بعض علماء العربية القدماء تطور الاستعمال اللغوي للألفاظ بوصفه سبب من أسباب التطور [١٠]، ومن أولئك العلماء: ابن جني (ت٣٩٢هـ)[١١]، وأبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ)[١٢]، وعبد القاهر الجرجاني (ت٨١٦هـ)[١٣]، **ومن مظاهر التطور الدلالي في بشارة المصطفى:**

المبحث الأول: تخصيص الدَّلالة وتعميمها

١. تخصيص الدَّلالة

قال السيوطي (ت٩١١هـ): ((هو ما وضع في الأصل عامًّا ثم خص في الاستعمال ببعض أفراده))[١٤]، وقد تنبه اللغويون في القدم إلى هذه الظاهرة، في دراساتهم من دون ذكر المصطلح إنما اكتفوا بذكر الألفاظ، وكيف تخصصت دلالتها، ومنهم ابن فارس [١٥]، وابن قتيبة، والسيوطي؛ فقد أفرد السيوطي لهذا النوع من التطور فصلًا سماه: ((في العام المخصوص، وهو ما وضع في الأصل عامًّا ثم خص في الاستعمال ببعض أفراده، وضرب له أمثلة، منها (السبت) فإنه في اللغة (الدهر)، ثم خص مجال الاستعمال بأحد أيام الأسبوع، أي فرد من أفراد الدهر))[١٦].

وتنبه العلماء القدماء إلى الأثر الإسلامي في تخصيص دلالة الألفاظ، ومن ذلك قول ابن فارس : أن العرب سارت في جاهليتها على إرث آبائها في لغاتهم، وآدابهم، ونسائكهم، وقرابينهم، فلما جاء الله (جل ثناؤه) بالإسلام حالت أحوال، ونسخت ديانات، وأبطلت أمور، ونقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع آخر بزيادات زيدت، وشرائط شرطت، فعفى

الآخر الأول، فالإسلام والعرف اللغوي يُعدان أكبر قوتين مؤثرتين في تخصيص دلالة الألفاظ[١٧]، **ومما ورد في بشارة المصطفى:**

١) الصَّلَاة: **قال أبو جعفر الطبري: ((ورد عَنْ أبي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَال: عَشْرٌ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ بِهِنَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَالْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاة، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ، وحِجُّ الْبَيْتِ، وَالْوَلَايَةُ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ، وَالْبَرَاءَةُ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ، وَاجْتِنَابُ كُلِّ مُسْكِرٍ))**[١٨].

تدلَّ لفظة (الصَّلاة) في اللغة على عدة دلالات منها: الدُّعاءُ، والاستغفار، والرَّحمةُ، وصلوات الرسول للمسلمين دعاؤه لهم وذكرهم والثناء، والركوع والسجود، والتَّبْرِيكُ، وَالتَّمْجِيد[١٩].

أمّا وفق معناها الاصطلاحي؛ فالصّلاة هي تلك العبَادَات التي لم تنفكَّ شريعةٌ منها، واختلفت صورها حسب كل شرع[٢٠].

نستنتج مما تقدم أن لفظة (الصلاة) وفق مفهومها اللغوي تعني الركوع، والثناء، والسجود، والذكر، ولكن مع مجيء الإسلام على يد الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وعلى آله وسلم)، اكتسبت لفظة الصلاة تخصيصًا دلاليًّا، فالصلاة وفق معناها الاصطلاحي والشرعي هي تلك العبادة المخصوصة لله ذات أقوال وأفعال معلومة مخصوصة، مفتَتَحة بالتكبير مختَتَمة بالتسليم، وسُمِّيت صلاة؛ لاشتمالها على الدعاء[٢١].

فالصلاة وفق كلام العرب تعني الدُّعاء، والرحمة، والاستغفار، فالصلاة من الله؛ رحمةٌ، ومن الملائكةِ؛ استغفارٌ، ومن المؤمنين دعاءٌ، فالصّلاة مأخوذة من التصلية الدالة على تلين النار، وتدني العود اليابس من النار، ولأن العبدَ إذا قام للصلاة بين يدي الله أصابه من رحمة الله وخشية منه، فيلين ويستقيم، ويخشع لله عز وجل[٢٢]، فقد سميت بالصلاة من باب تسمية الشيء باسم بعض ما يتضمنه[٢٣].

وهي بذلك انتقلت من الدَّلالة على الدعاء والاستغفار، والثناء إلى تلك العبادة المخصوصة لله عز وجل، وهذا أدى إلى تخصيص دلالة الصلاة، وتغلب المعنى الشرعي على المعنى اللغوي، وبذلك تخصصت دلالتها فبعد أَن كانت تدلَّ على الطلب والدعاء لغير الله من البشر، أصبحت تقتصر على الطلب، والدعاء، والتوجه إلى الله وحده لا غيره.

٢) خَلِيفَةُ: **قال أبو جعفر الطبري: ((قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) لِعَلِيِّ بْنِ أبي طَالِبٍ (عليه السلام): إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُؤْتَى بِكَ يَا عَلِيُّ عَلَى نَجِيبٍ مِنْ نُورٍ وَعَلَى رَأْسِكَ تَاجٌ قَدْ أَضَاءَ نُورُهُ وَكَادَ يَخْطَفُ أَبْصَارَ أَهْلِ الْمَوْقِفِ فَيَأْتِي النِّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ أَيْنَ خَلِيفَةُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ؟))**[٢٤].

تحمل لفظة (خليفة) في اللغة العديد من المعاني، منها: الطريق بين الجبلين، والسلطان الأعظم، ما يخلف فلان في قومه، وخلفته إذا جئت بعده، ومن استخلف مكان من قبله ويقوم

مقامه، والسهم الحديد الطرير، جبلٌ مشرفٌ على أجياد، ومن مات عنها زوجها فخلف عليها فلان إذ تزوجها بعده[٢٥].

أمّا وفق المعنى الاصطلاحي؛ فتعبر عن خلافة شخص من الأشخاص للرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) في إقامة قوانين الشريعة، وحفظ حوزة الملة على وجه يجب على الأُمة كافة اتباعه[٢٦]، ولكن مع مجيء الإسلام، وانتشار الطابع الإسلامي أدى إلى تخصيص دلالتها، واقتصار دلالتها وفق المعنى الشرعي على من يخلف رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) في استكمال رسالته، وإدارة شؤون المسلمين، وبذلك انتقلت دلالتها من العموم إلى الخصوص، إذ إن المراد من لفظة خليفة وفق السياق هو الدَّلالة على خليفة رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فالسياق خصص دلالة خليفة بعد ما كانت تدلَّ على كل من يخلف من سبقه، إلى الدَّلالة على أمير المؤمنين (عليه السلام).

٣) الصَّوْم: **قال أبو جعفر الطبري: ((جاء عَنْ أبي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَال: صَوْمُ يَوْمِ غَدِيرِ خُمٍّ كَفَّارَةُ سِتِّينَ سَنَة))**[٢٧].

تحمل لفظة (الصَّوْم) في اللغة دلالات عدة منها: ترك الأكل وترك الكلام، وقيام بلا عمل، والركود، وعُرَّة النّعامِ، والصمت، وركود الريح، وأرض صوام: يابسة لا ماء فيها، واستواء الشمس وانْتِصاف النهار[٢٨].

فالصَّوم في الأصل كان يدلَّ على ترك الكلام، والركود، وترك الأكل، واستواء الشمس، ولكن مع مجيء الإسلام، وانتشار الطابع الإسلامي الذي أدى إلى تطور دلالة العديد من الألفاظ، ومنها لفظة (الصوم) التي تخصصت دلالتها في الصوم عن الطعام، والشراب، وجميع الجوارح في شهر رمضان المبارك، إذ خالف المعنى اللغوي المعنى الاصطلاحي، والشرعي للصوم، الدال على التعبُّد لله سبحانَه وتعالى بالإمساكِ عن الأكلِ، والشُّربِ، وسائِرِ المُفَطِّراتِ، مِن طُلوعِ الفَجرِ إلى غُروبِ الشَّمسِ[٢٩]، أو هو ((إمْساكُ المُكلّف بالنّيّة مِنَ الخَيْط الأبيض إلى الخَيْط الأَسوَد عَنْ تَنَاوُل الأَطْيَبَيْنِ، وَالاسْتِمْنَاء، والاستقاء))[٣٠]. وبذلك لا يوجد ارتباط بين المعنى اللغوي، والاصطلاحي، ووفقًا لذلك انتقلت دلالتها من العموم إلى الخصوص، إذ أصبحت تدلَّ على ركن من أركان الإسلام، الدالَّ على الإمساك عن كل عمل من الطعام، والشرابِ، والنكاح، والغِيبة، وغير ذلك[٣١].

وبذلك تتلخص عملية التخصيص في الانتقالِ من الدَّلالة على ترك الأكلِ والركود، إلى الصوم عن الطعام، والشراب، والمفطرات في شهر رمضان، والتعبد لله سبحانه وحده.

٤) الزَّكَاة: **قال أبو جعفر الطبري: ((عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ قَال: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) إِنَّهُ مَنْ عَرَفَ دِينَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ زَالَتِ الْجِبَالُ قَبْلَ أَنْ يَزُولَ وَمَنْ دَخَلَ فِي أَمْرٍ**

يَجْهَلُ خَرَجَ مِنْهُ بِجَهْلٍ قُلْتُ وَمَا هُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ...وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَل: {{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ}} [المائدة/٥٥]))[٣٢].

تدلَّ لفظة (الزَّكَاة) في اللغة على دلالات عدة منها: ((زكاة المال معروفة, وركن ماله: أي أدى عنه زكاته وتزكى: تصدق، وزكأة الناقة بولدها: رمت به))[٣٣]، و((يُقَالُ الطَّهَارَةُ زَكَاةُ الْمَالِ، وقيل سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا مِمَّا يُرْجَى بِهِ زَكَاءُ الْمَالِ، وَهُوَ زِيَادَتُهُ وَنَمَاؤُه، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: سُمِّيَتْ زَكَاةً؛ لِأَنَّهَا طَهَارَةٌ، قَالُوا: وَحُجَّةُ ذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُه: {{خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا}} [التوبة/ ١٠٣]))[٣٤].

فالزكاة وفق المعنى اللغوي لفظ يدلَّ على كل ما يدل على نماء، أو زيادة، أو طهارة، على العكس من المعنى الاصطلاحي والشرعي الدال على: ((إنفاق جزء معلوم من المال النامي إذا بلغ نصابًا في مصارف مخصوصة))[٣٥]، أو هو عبارة عن مصطلح يطلق للتعبير عن النُّموّ الحاصل عن بركة الله تعالى، ويُعد من الأمور الدّنيويّة والأخرويّة[٣٦]، إذ هو عبارة عن إيجاب طائفة من المال في مال مخصوص لمالك مخصوص[٣٧].

وبذلك تخصصت دلالة الزكاة نتيجة مجيء الإسلام، وانتشار الطابع الشرعي على الأمة فبعد أن كانت تدلَّ على النماء، والزيادة، وكل ما يخرج من المال، أصبحت تطلق على القدر المخرج من المال صدقة، إذ جاء النص القرآني لتمييز الذين آمنوا عن الذين آمنوا نفاقًا، فالآية نزلت بحق أمير المؤمنين (عليه السلام) عندما جاء له رجل سائل وهو راكع، فأخرج له خاتمه، ولم يفسد صلاته، أو يرفع رأسه، فقد جيء بها بلغة الجماعة لكي يفعل الناس مثلما فعل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فينالوا نفس الثواب والجزاء الذي ناله، وبذلك فقد أعطى درسًا أن لا يتفاخر المؤمن عند البر والإحسان، ومساعدة الفقراء حتى لو كان أثناء صلاته[٣٨].

وبذلك قد تخصصت لفظة الزكاة عن معناها العام (اللغوي) في النص القرآني، وغلب المعنى الاصطلاحي على المعنى اللغوي، فانتقلت من الدَّلالة على العموم إلى الدَّلالة على الخصوص، وينبغي الإشارة إلى أن تخريج هذه المسألة لا يختلف عن سابقتها.

٥) **الفاسِق: قال أبو جعفر الطبري: ((أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُ وَقَعَتِ الوِرَاثَةُ وَالطَّهَارَة عَلَى المُصْطَفَيْنَ المُهْتَدِين دُون سَائرِهم؟ قَالُوا أَيْنَ يَا أَبَا الحَسنِ؟ قَالَ: منْ قَوْل الله عزَّ وَجَل: {{لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحًا وَإبراهيم وَجَعَلْنا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُون}} [الحديد/٢٦]))**[٣٩].

إنَّ (الفاسِق) لفظ يشتق من الجذر الثلاثي (فسق)، للدَّلالة على: ((فسِقت الرطبة إذا خرجت عن قشرها وفسق: فجر، وفسق عن أمر ربه أي خرج عن أمر ربه، والخروج عن الحق))[٤٠].

فالفاسق لفظ دال على كل من خرج عن طاعةِ ربه، والفجر، وقشر الرطب، لكن دلالة هذه اللفظة قد تخصصت نتيجة التطور الدلالي الذي أصاب كثيرًا من الألفاظ جراء مجيء الإسلام،

إذ تعرف وفق المعنى الشرعي: الخروج عن طاعة الله، بارتكاب الكبائر أو الصغائر قصدًا، والإصرار عليها[٤١]، وبذلك خصصت دلالة الفاسق، وانتقلت من العموم إلى الخصوص، فانتقلت من الدَّلالة على الخروج (بشكل عام) إلى الدَّلالة على من خرج عن أمر ربه، فالفسق هو العصيان والترك لأمر الله والابتعاد عن الطريق الحق[٤٢]، وتدلَّ لفظة الفاسق في سياق الآية على كل من خرج عن أمر ربه وكفر بالله، فانتقلت دلالتها من العموم إلى الخصوص.

فالآية جاءت للإشارة إلى أن الاهتداء والفسق مستمران لدى الأمم الماضية وحتى هذا اليوم، إذ لم تصلح أُمّة منهم بجميع إفرادها بل لم يزل كثيرٌ منهم فاسقون[٤٣]، فانتقلت من الدَّلالة على فسق الرطبة إلى الدَّلالة على عدم طاعة الله.

٢. التعميم الدلالي

هو مصطلح يطلق على توسيع دلالة اللفظ ومفهومه، ونقله من المعنى الخاص الدال عليه إلى دلالة أعم وأشمل كلفظة الوِرد، فالورود أصله إتيان الماء ثم استعمل لإتيان كل شيء[٤٤]، فقد تستعمل بعض الألفاظ بعموميتها؛ لتنقل ما في مجموعها من دلالات إلى السامع، ومن أمثلته لفظة (البأس)[٤٥]، التي توسعت دلالتها من معنى القوة، والحرب، والشجاعة، وفي الوقت الحالي أصبحت تطلق على كلّ شدة[٤٦].

توصل اللغويون الأوائل إلى هذا النوع من التطور الدلالي منذ القدم، ومنهم ابن دريد (ت٣٢١هـ) في الجمهرة، إذ وضع فصلًا بعنوان (باب الاستعارات)[٤٧]، والسيوطي الذي عقد فصلًا عنوانه: فيما وضع في الأصل خاصًّا ثم استعمل عامًّا [٤٨]، وكذلك ابن فارس في الصاحبي الذي عقد بابًا بعنوان: القول في أصول أسماء قيس عليها وألحق بها غيرها [٤٩]، **ومن أمثلة التعميم الدلالي في بشارة المصطفى:**

١) العَرشُ: قال أبو جعفر الطبري: ((قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وعلى آله وسلم): فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِ ارْفَعْ رَأْسَكَ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا تَحْتَ الْعَرْشِ مَكْتُوبٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ، عَلِيٌّ مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ، أُقْسِمُ بِعِزَّتِي إِنِّي أَرْحَمُ مَنْ تَوَلَّاهُ، وَأُعَذِّبُ مَنْ عَادَاه))[٥٠].

تدلَّ لفظة (العرش) في اللغة على: سرير الملك، وأصلٌ واحدٌ يَدُلَّ على ارْتِفَاع في شَيء مبني وعرش البيت: سَقفهُ، وكل ما يستضل به[٥١].

فالعرشُ يحمل معاني عدة، منها السريرُ، والمظلة، والدَّلالة على سقف البيت، والقصر، والعز والسلطان، لكن مع مجيء الإسلام دلَّ على عرش الله وكرسيه[٥٢]. ولكن مع مجيء الإسلام، وإسهام البنية العقائدية والقافية في تشكيل دلالة العرش من الدَّلالة على سرير الملك، إلى الدَّلالة على جسم نوراني عظيم كرويّ محيط بالكرسي المحيط بالسماوات والأرض، وبذلك دلَّ في سياق النص على ذلك الجسم النوراني العظيم الذي يحيط بالسماوات والأرض، وبذلك

انتقل من الدلالة على سقف البيت، وعرش الملك إلى الدلالة على ما يحيط السماوات، والأرض[٥٣].

٢) حوراء: قال أبو جعفر الطبري: ((عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عليه السلام) قَال: دَخَلَ أَبِي الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ بِأُنَاسٍ مِنْ شِيعَتِنَا فَدَنَا مِنْهُمْ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ لَهُم...كُلُّ مُؤْمِنٍ مِنْكُمْ صِدِّيقٌ وكُلُّ مُؤْمِنَةٍ مِنْكُمْ حَوْرَاءُ))[٥٤].

تحمل لفظة (حوراء) دلالاتٍ في اللغة، منها: شدّةُ البياض العين في شدَّة سوادها، ولا يقال امرأة حوراء إلا للمرأة البيضَاء مع حَوَرِ عينها، وجلود حمر يغشي بها السِّلال[٥٥].

فالحوراء لفظ يطلق على المرأة البيضاء ذات العينين السوداوين الداكنتين، ومع دخول الإسلام وتغير كثيرٍ من المفاهيم السائدة، الذي أدى إلى تغير دلالة العديد من الألفاظ، ومنها لفظة الحوراء، إذ انتقلت دلالتها من الدَّلالة على الخصوص (المرأة البيضاء ذات العينين السوداوين الداكنتين) إلى العموم، فأصبحت تطلق على جميع النساء المؤمنات العفيفات الطاهرات، فكل امرأة مؤمنة هي حوراء.

المبحث الثاني: رقي الدَّلالة وانحطاطها

١. رقي الدَّلالة:

يُعد الرقي الدَّلالي شكلًا من أشكال التطور الدَّلالي، ويتمثل في التغيير الذي ترتقي فيه دلالة كلماتٍ كانت تشير إلى معان هينة أو وضيعة، ثم أصبحت تدلَّ على معانٍ ذات رفعة وشرف[٥٦]، ومن أمثلة ذلك كلمة (يَعسُوب) في قول الرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم): ((وأنتَ يَعْسُوبُ المؤمنين))[٥٧]، فارتقت دلالتها من الدَّلالة على ملك النحل إلى الدَّلالة على الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، **ومن طائفة الألفاظ التي أصابها رقي دلالي في بشارة المصطفى:**

١) الإمَام: قال أبو جعفر الطبري: ((أَنْتَ الْحَافِظُ لِي فِي أَهْلِي عِنْدَ غَيْبَتِي وَأَنْتَ الْإِمَامُ لِأُمَّتِي وَالْقَائِمُ بِالْقِسْطِ فِي رَعِيَّتِي وَأَنْتَ وَلِيِّي وَوَلِيِّي وَلِيُّ اللَّهِ وَعَدُوُّكَ عَدُوِّي وَعَدُوِّي عَدُوُّ اللَّه))[٥٨].

يدلَّ لفظ (الإمَام) في اللغة على: إمام المسجد، وكل من يقتدي به، فالنبي هو إمام الأمة، والخليفة هو إمام الرعية، والقرآن هو إمام المسلمين، وسيد الغلام هو إمامه، والطريق[٥٩]، فالإمام وفق المعنى اللغوي يدلَّ على كل من يقتدى به من أمام مسجد أو النبي أو الخليفة أو القرآن الكريم، أمّا وفق المعنى الاصطلاحي؛ فهو ((القدوةُ والمثال، وهو المتبوعُ والمأمومُ))[٦٠]، وتُعد الإمامةُ الأصلَ الثالث عن الشيعة الأمامية، والإمامة منصب إلهي يختاره الله بسابق علمه بعباده كما يختار النبي (صلى الله عليه وعلى آله وسلم)، ويأمر النبي بأن يدلَّ الأُمة عليه ويأمرهم باتباعه[٦١]، وبذلك يُعد المعنى الاصطلاحي مخالفًا للمعنى اللغوي، إذ ارتقت دلالة اللفظ نتيجة التطور الدلالي الذي أصاب كثيرًا من الألفاظ، فأصبح يدل على شخص يحبه الله ورسوله

ومن نسل رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم)، وهذا أدى إلى إصابة لفظة الإمام رقيًّا دلاليًّا وتخصيصًا دلاليًّا في الوقت ذاته، فالإمام هو ذلك الشخص المعهود من الله تعالى ورسوله، وتُعد الإمامة منصبًا إلهيًّا كالنّبوّة، فكما يختار الله سبحانه من يشاء من عباده للنّبوّة والرّسالة ويؤيّد بالمعجزة التي هي نصّ من الله عليه، فكذلك يختار الله للإمامة من يشاء من عباده ويأمر نبيّه بالنّصّ عليه وأن ينصبه إمامًا للنّاس من بعده(٦٢)، وبذلك انتقلت دلالتها من العموم إلى رقي دلالتها.

٢) الرسول: قال أبو جعفر الطبري: ((عنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ قَال: سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ (عليه السلام) يَخْطُبُ النَّاس...فَأَطِيعُونَا فَإِنَّ طَاعَتَنَا مَفْرُوضَةٌ إِذْ كَانَتْ بِطَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبِرَسُولِهِ مَقْرُونَةً، فقد قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {{يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ}} [النساء/٥٩])) (٦٣).

تحمل لفظة (الرَّسُول) في اللغة دلالات عدة، منه الدَّلالة على الرسالة، وترَاسَل القوم: أرْسَل بعضُهم إلى بعض، فالرسول والرسالة والمُرْسَل، هو الذي يُتابع أخبار الذي بعثه، فهو فعولٌ بمعنى مفعولٍ(٦٤)، والدَّلالة على البعث والامتداد(٦٥)، والرسول لفظ أعم وأشمل من النبي، فالرسول هو من أوحى إليه بشرع وأمر بتبليغه، ونزل عليه كتاب، على عكس النبي، الذي يبعث لمتابعة رسالة رسول من قبله(٦٦).

فأصل كلمة (الرَّسُول) في اللغة هي الدلالة على البعث والإرسال والمرسل، لكن مع مجيء الإسلام شهدت هذه اللفظة تطورًا دلاليًّا أدى إلى ارتقاء دلالتها، فأصبحت تدلّ على الإنسان الذي يتصف بمواصفات معيّنة، الذي بعثه الله جل وجلاله إلى العباد حاملًا الرسالة السماوية، فيبلغهم ما وجب عليهم طاعته، وتبليغهم الأحكام وحثهم على اجتناب معصية الله عز وجل وأداء الرسالة(٦٧)، أمّا في سياق الآية؛ فيأمر اللَّهُ تعالى بِطاعَته وطاعة رَسُولِهِ، أي طاعة الشَّرِيعَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ هو مُنَزِّلُ الشَّرِيعَةِ، ورَسُولَهُ مُبَلِّغُها، والحاكِمُ بِها في حَضْرَتِهِ، إذ يراد بإعادة الفعل أطِيعُوا الرَّسُولَ على الرغم من أنَّ حَرْفَ العَطْفِ يُغْنِي عَنْ إعادَتِهِ إظْهارًا لِلِاهْتِمامِ بِتَحْصِيلِ طاعَةِ الرَّسُولِ ليكون أعْلى مَرْتَبَةً مِن طاعَةِ أُولِي الأمْرِ، وللتنبيه عَلى وُجُوبِ طاعَتِهِ فِيما يَأْمُرُ بِهِ، إذْ إن طاعَةَ الرَّسُولِ مُساوِيَةٌ لِطاعَةِ اللَّهِ؛ نظرًا لأن الرَّسُولَ هو المُبَلِّغُ عَنِ اللَّهِ فَلا يُتَلَقّى أمْرُ اللَّهِ إلّا مِنهُ، وهو مُنَفِّذُ أمْرِ اللَّهِ بِنَفْسِهِ، فَطاعَتُهُ طاعَةُ تَلَقٍّ وطاعَةُ امْتِثالٍ(٦٨). وبذلك ارتقت دلالة الرسول نحو الدلالة على حامل الرسالة الإلهية، وبذلك انتقلت من الدلالة على معنى عام إلى الدلالة على معنى أرقى وأخص من المعنى السابق الدال على كل مرسل وعلى الرسالة والبعث، وينبغي الإشارة إلى أن معالجة هذه المسألة لا تختلف عن المسألة الأولى

٣) الفِردَوْس: قال أبو جعفر الطبري: ((مَا تَقُولُ فِي هَذِهِ الشِّيعَةِ شِيعَةِ عَلِيِّ بْنِ أبي طَالِبٍ (عليه السلام)، قَالَ: يَا هَمَّام إِنِّي لَأَجِدُ صِفَتَهُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ أَنَّهُمْ حِزْبُ اللَّهِ، وَرَسُولِهِ،

وَأَنْصَارُ دِينِهِ، وَشِيعَةُ وَلِيِّهِ، وَهُمْ خَاصَّةُ اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ، وَنُجَبَاؤُهُ مِنْ خَلْقِهِ اصْطَفَاهُمْ لِدِينِهِ، وَخَلَقَهُمْ لِجَنَّتِهِ مَسْكَنُهُمُ الْجَنَّةُ فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى))[٦٩].

تحمل لفظة (الفِردَوْس) في اللغة دلالات عدة، منها الدلالة على الأودية التي تنبت ضروبًا من النبت، والدلالة على البستان ويجمع على بساتين وتكون فيه الكروم، وروضة من دون يمامة، والوادي الخصيب لدى العرب[٧٠].

أمّا وفق المعنى الاصطلاحي؛ فـ(الفِرْدَوسِ) تدل على أفضل وأطيب وأوسط مكان في الجنة، وقيل الجنة ذات الأشجار، وتدل أيضًا على البستان الذي فيه الأعناب، فقد روي عن النبي أن في الجنة مئة درجة، والمسافة ما بين درجة وأخرى مسافة ما بين السماء والأرض، فالفردوس هي أعلى درجات الجنة ومنها تتفجر أنهار الجنة الأربعة، وهي الموضع الذي لا يطلب فيه الخالدون موضعًا آخر[٧١].

وبذلك لم يتوافق المعنى اللغوي مع المعنى الشرعي أو الاصطلاحي للفِردَوسِ، إذ يرجع ذلك إلى التطور الدلالي الحاصل في الألفاظ، نتيجة دخول الإسلام واكتساب الفردوس دلالة جديدة نتيجة انتشار الطابع الشرعي الذي منحها رقيًّا دلاليًّا، فانتقلت دلالتها من العموم أي من الدلالة على البستان والأودية، إلى الرقي الدلالي فهي أعلى درجات الجنان وسقفها عرش الرحمن، فانتقلت إلى معنى يدل على الرفعة، وبذلك ارتقى معناها.

٤) التَيَمّم: قال أبو جعفر الطبري: ((عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) قَالَ: ((وَأَحَلَّ لِيَ المَغْنَمَ وَجَعَلَ لِيَ الأرض مَسْجِدًا وَطَهُورًا أَيْنَ مَا كُنْتُ مِنْهَا أَتَيَمَّمُ مِنْ تُرَابِهَا وَأُصَلِّي عَلَيْه))[٧٢].

إن أصل لفظة (التَيَمَّم) في اللغة ترجع إلى الجذر اللغوي (يَم)، وتحمل عدة دلالات، منها الدلالة على قصد الشَّيءْ وتعمده، ومنه قوله تعالى: {{فَتَيمّموا صعيدًا طيبًا}} [٧٣]. وأشار الخليل إلى أن التيمم يجري مجرى التوخي، أي توخوا، والتيمم بالصعيد؛ أي أن تتوخوا أطيب الصعيد، فصار التيمم في أفواه العامة فعلًا للمسح بالصعيد[٧٤].

فالتيمم أذن لفظ دال على القصد والتوخي وفق المعنى اللغوي، أما وفق المعنى الشرعي فـ(التَيمَّم) لفظ دال على: ((القصد إلى الصعيد لمسح الوجه واليدين بينة استباحة الصلاة وغيرها مما يشرع له الوضوء))[٧٥]، فقد كان لانتشار الطابع الإسلامي أو الشرعي آثر في اكتساب لفظ التَيمَّم رقي دلالي (دلالة جديدة) فارتقت من الدلالة على التوخي والقصد، إلى اقتصار دلالتها على معنى ذي شرف ورفعة يدلَّ على القصد ووجوب التطهر والاغتسال؛ وهو عبارة عن مسح الوجه واليدين بالتراب في حالة تعذر الماء، أو تعذر استخدامه لأسباب خاصة.

٥) العَبْد: قال أبو جعفر الطبري: ((فَيَقُولُ النَّاسُ حِينَئِذٍ: مَا كَانَ لِهَذَا الْعَبْدِ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ، ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ، فَهَذَا تَأْوِيلُ الْآيَةِ، وَهِيَ لِلْمُذْنِبِينَ مِنْ شِيعَتِنَا خَاصَّة))(٧٦).

تدلّ لفظة (العبد) في اللغة على كل إنسان حرًّا كان أو رقيقًا، وهو عبد الله، والعبد المملوك(٧٧).

فالعبد لفظٌ دالٌّ على كل إنسان كان حرًّا أو مملوكًا، ولكن مع التطور الدلالي وانتشار الطابع الشرعي اكتسبت لفظة العبد رقيًّا في دلالتها جعلتها تدلّ على فئة معينة من الناس هم أكثر إسلامًا وإيمانًا، وتسليمًا وخضوعًا لله تعالى، فهم الفئة التي يحبهم الله، فالعبودية اسم جامع لمحبة الله ورسوله وآل بيت رسول الله، على أن يكون ذلك بالقلب واللسانِ والجوارحِ، فمن جمع هذه المراتب فقد استحق إطلاق لفظة العبد أو العبودية عليه(٧٨).

وبذلك ارتقت دلالة العبد من الدلالة على العبد الذليل والمملوك، إلى الدلالة على العبد الصالح العابد لله وحده، والمقيم لجميع الفرائض، فمن كان محبًّا لله وللرسول الأكرم ولـ آل بيت النبوة (عليهم السلام) كان نعم العبد الذي يبدل سيئاته بحسنات ويدخل الجنات.

٢. انحطاط الدلالة:

مثلما ترقى دلالة بعض الألفاظ ففي بعض الاحيان تنحط دلالة بعض الألفاظ ، وتتغير دلالتها من دلالة ذات رقي إلى دلالة ذات مستوى أقل شأنًا، وهذا النوع من التغير في الدلالة يحدث في الكلمات التي كانت دلالتها في نظر الجماعة "نبيلة" "رفيعة" "قوية" نسبيًّا ثم تحولت هذه الدلالات فصارت دون ذلك مرتبة، أو أصبح لها ارتباطات تزدريها الجماعة، وقد يلاحظ أن أغلب الكلمات التي تنحط دلالتها على وجه خاص تلك الدائرة في الجنس وما يتصل به، وعن الزهو الطبقي، وما يثير في الجماعة الكلامية من مشاعر كالخجل كأسماء قطع الملابس الداخلية، والذعر، والألقاب[٧٩]، **ومن أمثلته في بشارة المصطفى:**

1) الحيوان: **قال أبو جعفر الطبري: ((فَقَالَ لَهُمْ قُولُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَهُمُ الْجَمَاعَاتُ مِنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ مِنَ الْجَمَادَاتِ وَالْحَيَوَانَاتِ أَمَّا الْحَيَوَانَاتُ فَهُوَ يَقْبَلُهَا فِي قُدْرَتِهِ وَيَغْذُوهَا مِنْ رِزْقِه))**[٨٠].

تشير لفظة (الحَيوَان) في اللغة إلى الدلالة على: كل ذي روح، وماء في الجنة لا يصيب شيئًا إلا حيَّ بإذن الله، والحياة الخالدة[٨١].

فالحيوان لفظ دال على كل كائن حي، ولكن مع مرور الزمن والتطور الدلالي الذي أصاب كثيرًا من الألفاظ، أدى إلى تغير مجال استعمالها إلى الدلالة على البهائم والمخلوقات التي لا تملك عقلًا، وبذلك أصبح لفظًا مختصًّا للدلالة على الحيوانات لا على كل كائن حي، وبذلك أصاب اللفظة انحطاط دلالي أدى إلى تغير دلالتها من الدلالة على الحياة الخالدة وكل ذي روح، إلى الدلالة على البهائم والمخلوقات التي لا عقل لها، وبذلك انتقلت دلالتها من الدلالة على الرقي إلى الدلالة على الانحطاط.

النتائج:

١) يرتبط التطور اللغوي والدلالي على وجه الخصوص بالحاجة البشرية في التطور، ويرجع ذلك إلى الرغبة في التعبير عن رغباتهم، وما يجول في أذهانهم بألفاظ مناسبة.

٢) نال التطور الدلالي اهتمام اللغويين، إذ يعد مبحث رئيسٍ في الدراسات الدلالية، ويرجع ذلك إلى اهتمام الدراسات اللغوية بالمعنى الذي يُعدُّ أَساسَ الدراسة الدلالية، والتطور الدلالي على وجه الخصوص.

٣) دورُ القرآن الكريم وأثره الكبير في إثراء اللغة العربية، وتطوير دلالات العديد من المصطلحات، وعلى وجه الخصوص المصطلحات الإسلاميَّة، إذ كان له دورٌ كبيرٌ في توسيع دلالات العديد من الألفاظ.

٤) كان لمجيء الإسلام أثرٌ في تخصيص العديد من دلالات بعض الألفاظ كالصلاة والزكاة والحجِّ والعديد من الأَلفاظ الإسلامية.

الهوامش:

(١) يُعد كِتاب البشارة مِنْ المراجع الرّوائيَّة التي اِعتمد فِيها المُؤلف على ذِكْر رِوايات، وأحاديث تهدف إلى التَّعريف بمنزلة آلـ البيتُ (عليهم السلام) في الإسلام، وبمراتب الشَّيْعة، وواجباتهم، ومكانتهم عنْد الله وَرسُوله

(٢) العين :٦٤/٣، ولسان العرب: ٢١٧/٨.

(٣) ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية، محمد مبارك: ٢٠٧.

(٤) ينظر:التطور اللغوي التاريخي: ٢٩.

(٥) ينظر: أدب الكاتب: ٥٥.

(٦) جمهرة اللغة: ٣/ ٤٣٢.

(٧) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها: ٩٦.

(٨) ينظر: اللغة والمجتمع: علي عبد الواحد وافي: ١١، وعلم اللغة بين القديم والحديث: ٢١٢-٢٢٥، والتطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن: ٤٧.

(٩) ينظر: عوامل التطور اللغوي، أحمد حماد: ١١٧-١٢١.

(١٠) ينظر: علم اللغة بين القديم والحديث: ٢١٢، دلالة الألفاظ: ١٣٤.

(١١) ينظر: الخصائص: ٤٤٢/٢.

(١٢) ينظر: الصناعتين الكتابة والشعر: ١٣.

(١٣) ينظر: أسرار البلاغة: ٣٢٤.

(١٤) المزهر: ٤٢٧/١.

(١٥) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها في فقه اللغة: ٧٨-٨٦.

(١٦) المزهر: ٤٢٧/١.

(١٧) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها في فقه اللغة: ٧٧.

(١٨) بشارة المصطفى: ٥٨٥.

(١٩) ينظر: العين:٢/٤١٠، والصحاح: ٦٥١، ولسان العرب: ٣٩٧/٧.

(٢٠) ينظر: المفردات في غريب القرآن: ٣٧٤.

(٢١) ينظر: الإنصاف في معرفة الراجح: ٣٨٨/١، وشرح العمدة في الفقه (كتاب الصلاة): ٢/٣٠.

(٢٢) ينظر: الزينة معجم اشتقاقي في المصطلحات الدينية: ٢/ ٧٣٥-٧٣٩

(٢٣) ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: ٥٥٣.

(٢٤) بشارة المصطفى: ١٤٥.

(٢٥) ينظر: العين: ٤٣٧/١، والصحاح: ٣٣٩، ومقاييس اللغة: ٢١٠/٢.

(٢٦) ينظر: توضيح المراد: ٦٧٢/٢.

(٢٧) بشارة المصطفى: ٥٣٦.

(٢٨) ينظر: مقاييس اللغة: ٣٨٤/٣، وأساس البلاغة: ٥٦٥/١، والقاموس المحيط: ٩٥٨.

(٢٩) ينظر: الشرح الممتع على زاد المستقنع: ٢٩٨/٦.

(٣٠) المفردات في غريب القرآن: ٣٨٠.

(٣١) ينظر: الزينة معجم اشتقاقي في المصطلحات الدينية: ٧٥٩.

(٣٢) بشارة المصطفى: ٢٩٢.

(٣٣) العين: ١٨٨/٢، والصحاح: ٤٩٤.

(٣٤) مقاييس اللغة: ١٧/٣.

(٣٥) معجم لغة الفقهاء، محمد رواس: ٢٠٨.

(٣٦) ينظر: المفردات في غريب القرآن:٣٨٠.

(٣٧) ينظر: التعريفات: ١١٧.

(٣٨) ينظر: الكشاف: ٢٥٩/٢.

(٣٩) بشارة المصطفى: ٤٩٩.

(٤٠) الصحاح: ٨٨٩، ومقاييس اللغة: ٥٠٢/٤، وأساس البلاغة: ٢٣/٢، والقاموس المحيط: ١٢٤٦.

(٤١) ينظر: التعريفات الفقهية، محمد عميم: ١٦٥.

(٤١) ينظر: التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن الكريم: ٢٦٨.

(٤٣) ينظر: جامع الجوامع: ٥١٤/٣.

(٤٤) ينظر: فقه اللغة، محمد المبارك: ١٩٠.

(٤٥) ينظر: بشارة المصطفى: ٥٥.

(٤٦) ينظر: علم الدلالة و المعجم العربي: ٦٧.

(٤٧) ينظر: جمهرة اللغة: ٤٣٢/٣.

(٤٨) ينظر: المزهر: ٤٢٩/١.

(٤٩) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها في فقه اللغة: ٩٦.

(٥٠) بشارة المصطفى: ١٧٥.

(٥١) ينظر: العين: ١٢٩/٣، والصحاح: ٧٥٣، ومقاييس اللغة: ٢٦٥/٩، ولسان العرب: ٢٦٤/٩.

(٥٢) ينظر: الزينة معجم اشتقاقي في المصطلحات الدينية: ٢٧٩/١.

(٥٣) ينظر: الجوهر النفيس على صلوات ابن إدريس: ٥٥.

(٥٤) بشارة المصطفى: ٥٩.

(٥٥) ينظر: العين: ٣٧١/١، والصحاح: ٢٩٢، ولسان العرب: ٣٨٥/٣، والقاموس المحيط: ٣١٩.

(٥٦) ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: ٢٨٢ -٢٨٣.

(٥٧) بشارة المصطفى: ٢٤.

(٥٨) بشارة المصطفى: ٢٤٢.

(٥٩) ينظر: العين: ٨٨/١، والصحاح: ٥٥، والقاموس المحيط: ٧٢-٧٣.

(٦٠) كتاب الزينة معجم اشتقاقي للمصطلحات الدينية: ٢ /٥٩١.

(٦١) ينظر: أصل الشيعة وأصولها مقارنة مع المذاهب الأربعة: ١٤٥.

(٦٢) ينظر: أصول مذهب الشيعة الأمامية الاثني عشرية عرض ونقد: ١/٦٥٥.

(٦٣) بشارة المصطفى: ٥٠٠.

(٦٤) ينظر: لسان العرب: ٢١٤/٥، والقاموس المحيط: ٦٣٩.

(٦٥) ينظر: مقاييس اللغة: ٣٩٢/٢.

(٦٦) ينظر: التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم: ١٢٨-١٢٩.

(٦٧) ينظر: التعريفات: ١١٣.

(٦٨) ينظر: التحرير والتنوير: ٥٦٧/٢-٥٦٩.

(٦٩) بشارة المصطفى: ١٣٢.

(٧٠) ينظر: أساس البلاغة: ١٥/٢، ولسان العرب: ٢١٦/١٠، والقاموس المحيط: ١٢٣١.

(٧١) ينظر: بحار الأنوار: ٨٩/٨.

(٧٢) بشارة المصطفى: ٢٠٨.

(٧٣) ينظر: مقاييس اللغة: ١٥٢/٢.

(٧٤) ينظر: العين: ٨٩/١، ولسان العرب: ٢١٢/١.

(٧٥) التعريفات: ٧٥.

(٧٦) بشارة المصطفى: ٢١٧-٢١٨.

(٧٧) ينظر: العين: ٨٣/٣، والصحاح: ٧٢٥، ومقاييس اللغة: ٢٠٥/٤، وأساس البلاغة: ٦٣٠/١، والقاموس المحيط: ١٠٤٠.

(٧٨) ينظر: العبودية، ابن تميمة: ١٩ الحاشية.

(٧٩) ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ: ٢٨١.

(٨٠) بشارة المصطفى: ٤٦٣-٤٦٤.

(٨١) ينظر: العين: ٣٨٠/١، والصحاح: ٣٠٠ ولسان العرب: ٤٢٦/٣، والقاموس المحيط: ٤٣٠.

المصادر والمراجع:

١. القرآن الكريم

٢. أدب الكاتب، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٨٨م.

٣. أساس البلاغة، أبو القاسم بن عمرو الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٩٩٨م.

٤. أسرار البلاغة، أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني بجدة ومطبعة المدني بالقاهرة، د.ت.

٥. أصل الشيعة وأصولها مقارنة مع المذاهب الأربعة، الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، تحقيق: الشيخ محمد جعفر شمس الدين، مكتبة اعتماد الكاظمي، ط١، ٢٠٠٦م.

٦. أصول مذهب الشيعة الأمامية الاثنا عشرية عرض ونقد، دكتور ناصر بن عبد الله بن علي الفقاري، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط٢، ١٩٩٤م.

٧. الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام المبجل أحمد بن حنبل، تحقيق: محمد حامد الفقي، د.ن، ط١، ١٩٥٥م.

٨. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الشيخ محمد باقر المجلسي، دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٩٨٣م.

٩. بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، لأبي جعفر محمد بن القاسم الطبري، تحقيق: الشيخ محمد كاظم المحمودي، دار الكفيل، كربلاء المقدسة، ٢٠١٥م.

١٠. التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم دراسة دلالية مقارنة، عودة خليل أبي عودة، مكتبة المنار، الأردن، ط١، ١٩٨٥م.
١١. التطور اللغوي التاريخي، إبراهيم السّامرائي، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، ط٢، ١٩٨١م.
١٢. التعريفات، السيد الشريف أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط٢، ٢٠٠٢م.
١٣. تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، دار ابن حزم، بيروت– لبنان، ط١، ٢٠٢١م.
١٤. توضيح المراد تعليقه على شرح تجريد الاعتقاد، السيد هاشم الحسيني الطهراني، مطبعة المصطفوي، د.ت.
١٥. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، دائرة المعارف العثمانية، ط١، ١٣٤٥هـ.
١٦. الجوهر النفيس في صلوات ابن دريس مؤلف الصلوات الإدريسية، ترجمة: مؤلف الصلوات والاحزاب، دار الندوة الإسلامية، بيروت–لبنان، ١٩٨٨م.
١٧. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، د.ت
١٨. دلالة الألفاظ، الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥، ١٩٨٤م.
١٩. الزينة معجم اشتقاقي في المصطلحات الدّينية والثقافية، أبو حاتم الرازي، تحقيق: سعيد الغانمي، منشورات الجمل، بيروت، ط١، ٢٠١٥م.
٢٠. شرح العمدة في الفقه، شيخ الإسلام ابن تميمة، تحقيق: خالد بن علي بن محمد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٧م.
٢١. الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ.
٢٢. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي، تحقيق: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
٢٣. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، راجعه: محمد محمد تامر، وزكريا جابر أحمد، وأنس محمد الشامي، دار الحديث، القاهرة–مصر، ٢٠٠٩م.
٢٤. علم الدلالة في المعجم العربي، عبد القادر سلامي، دار ابن بطوطة للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٠٧م.

٢٥. علم اللغة بين القديم والحديث، الدكتور عبد الغفار حامد هلال، حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف، ط٢، ١٩٨٦م.
٢٦. علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، الدكتور محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت.
٢٧. عوامل التطور اللغوي دراسة في نمو وتطور الثروة اللغوية، الدكتور أحمد عبد الرحمن حماد، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت–لبنان، ط١، ١٩٨٣م.
٢٨. فقه اللغة وخصائص العربية دراسة تحليله مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد، محمد المبارك، دار الفكر، د.ت.
٢٩. القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة–مصر، ٢٠٠٨م.
٣٠. كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٩٥٢م.
٣١. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله أبي القاسم محمود الزمخشري، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٩٩٨م.
٣٢. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق: د. عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان، ط٢، ١٩٩٨م.
٣٣. لسان العرب، للعلامة ابن منظور، تحقيق: محمد الصادق العبيدي و أمين محمد عبد الوهاب، دار إحياء التراث العربي (مؤسسة التاريخ العربي)، بيروت– لبنان، ط٣، ١٩٩٩م.
٣٤. اللغة والمجتمع، علي عبد الواحد وافي، مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، ط٤، ١٩٨٣م.
٣٥. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى بك و محمد أبو الفضل إبراهيم و علي محمد ، منشورات المكتبة العصرية، صيد–بيروت، ١٩٨٦م.
٣٦. معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ.
٣٧. معجم لغة الفقهاء (عربي–إنكليزي– فارسي)، محمد رواس قلعه جي، ضبطه لغويا: حامد صادق قنيبي وقطب مصطفى سانو، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٦م.
٣٨. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد (الراغب الأصفهاني)، تحقيق: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، مكتبة بزار مصطفى الباز، د.ت.

٣٩. مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٧٩م.